بحث عن الفرزدق

مقدمة بحث عن الفرزدق

لأنّ الشعر عند العرب هو ديوانهم ومؤرخ الكثير من أحداثهم، ذاع صيت الشعراء وانتشرت أخبارهم وكانت لهم قيمة عظيمة في مجتمعاتهم، فقيمة الشعراء وأهميته من قيمة الشعر وأهميته، ولأنّ الشعراء وإن كثروا فهم قلة بين الناس، ولأنّ الشاعر كان واجهة للقبيلة أو العائلة التي ينتمي إليها، وهذا ما جعل الكثير من الناس يهتمون بمعرفة أخبار الشعراء وأحوالهم وقصصهم وحكاياتهم عبر عصور الأدب العربي المختلفة، ومن أشهر الشعراء العرب الشاعر الفرزدق الذي اشتهر في العصر الأموي وكان من الشعراء الذين عُرفوا بالنقائض وهي من أشهر أشعار العرب عبر تاريخهم، وفي هذا البحث سوف نقوم بتسليط الضوء على نسب الفرزدق وحياته وسوف نمر على بعض النماذج من شعره ونقائضه مع جرير والمؤلفات التي كُتبت عنه ووفاته.

بحث عن الفرزدق

في هذا البحث سوف نمر على الشاعر الفرزدق من جوانب عديدة:

نسب ونشأة الفرزدق

اسمه الكامل هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن مُحَمد بن سفيان بن مُجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر المجاشعي الدارمي الحنظلي التميمي البصري من بني مجاشع، وبنو مجاشع هؤلاء هم من أكبر قبائل بني تميم، وبنو تميم هم من أشرف العرب وأكبر قبائلها، وكان الفرزدق يُكنّى بأبي فراس ولكنّ لقب الفرزدق شاع بين الناس فعُرف به، أما والده غالب فكان من أسياد العرب وجده صعصعة كان من أسياد قومه وهو من الذين وفدوا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولهذا كان الفرزدق كثير الافتخار بنسبه وبأهله وقومه.

وقد ولد الفرزدق في السنة العشرين للهجرة في زمن خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان مولده في بداية بني تميم وهناك عاش حياته الأولى من أسرة كريمة النسب شريفة بين قومها، ومن أسرته أخذ الفصاحة والجفاء والغلظة والشكيمة، وقد جاء في كتاب الحياة الأدبية عصر بني أمية: "وكان أبوه غالب بن صعصعة ينزل السيدان من بادية البصرة بالقرب من كاظمة على ماء كانت تنزل حوله قبائل شتى من قيس وتميم"، وقد كان الفرزدق قد وفد على علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- في معركة الجمل مع والده غالب في سنة ٣٧ للهجرة.، وقد عرف عنه أنه كتب الشعر وهو في سن مبكرة.

نقائض الفرزدق وجرير

إنّ النقائض التي كانت بين الشاعر جرير والشاعر الفرزدق يُقصد بها أن يقوم أحد الشاعرين بكتابة قصيدة ردًّا على قصيدة الشاعر الآخر، فيناقض معنى القصيدة التي كتبها الشاعر الآخر، فإذا كتب جرير مثلًا للفرزدق قصيدة فخر بنفسه وبنسبه، كتب له الفرزدق قصيدة هجاء، وفي الغالب تكون القصائد على نفس البحر والقافية لتكون نقيضًا للقصيدة الأولى، ومن الأشياء التي كانت شائعة وواضحة في شعر النقائض أنّ الفرزدق كان يفتخر بنسبه بينما كان جرير يفتخر بالنسيب ويكثر من الهجاء، ومن أشهر ما ورد في شعر النقائض ما سيأتي:

- **قال الفرزدق مرة:**

تَحِنُّ بِزَوراءِ المَدينَةِ ناقَتي / / / حَنينَ عَجولٍ تَبتَغِ البَوَّ رائِمِ
وَيا لَيتَ زَوراءَ المَدينَةِ أَصبَحَت / / / بِأَحفارِ فَلجٍ أَو بِسَيفِ الكَواظِمِ
وَكَم نامَ عَنّي بِالمَدينَةِ لَم يُبَل / / / إِلَيَّ اِطِّلاعَ النَفسِ دونَ الحَيازِمِ
إِذا جَشَأَت نَفسي أَقولُ لَها اِرجِعي / / / وَرائِكِ وَاِستَحيِي بَياضَ اللَهازِمِ
فَإِنَّ الَّتي ضَرَّتكَ لَو ذُقتَ طَعمَها / / / عَلَيكَ مِنَ الأَعباءِ يَومَ التَخاصُمِ

وَلَستَ بِمَأخوذٍ بِلَغوٍ تَقولُهُ / / / إِذا لَم تَعَمَّد عاقِداتِ العَزائِمِ
وَلَمّا أَبَوا إِلّا الرَحيلَ وَأَعلَقوا / / / عُرىً في بُرىً مَخشوشَةٍ بِالخَزائِمِ
وَراحوا بِجُثماني وَأَمسَكَ قَلبَهُ / / / حُشاشَتُهُ بَينَ المُصَلّى وَواقِمِ

- **فرد عليه جرير قائلًا:**

أَلا حَيِّ رَبعَ المَنزِلِ المُتَقادِمِ / / / وَما حَلَّ مُذ حَلَّت بِهِ أُمُّ سالِمِ
تَميمِيَّةٌ حَلَّت بِحَومانَتَي قَسىً / / / حِمى الخَيلِ ذادَت عَن قَسىً فَالصَرائِمِ
أَبَيتِ فَلا تَقضينَ دَيناً وَطالَما / / / بَخِلتِ بِحاجاتِ الصَديقِ المُكارِمِ
بِنا كَالجَوى مِمّا يُخافُ وَقَد نَرى / / / شِفاءَ القُلوبِ الصادِياتِ الحَوائِمِ
أَعاذِلَ هيجيني لِبَينٍ مُصارِمٍ / / / غَداً أَو ذَريني مِن عِتابِ المُلاوِمِ
أَغَرَّكِ مِنّي أَنَّما قادَني الهَوى / / / إِلَيكِ وَما عَهدٌ لَكُنَّ بِدائِمِ
أَلا رُبَّما هاجَ التَذَكُّرُ وَالهَوى / / / بِتَلعَةَ إِرشاشَ الدُموعِ السَواجِمِ
عَفَت قَرقَرى وَالوَشمُ حَتّى تَنَكَّرَت / / / أَوارِيُّها وَالخَيلُ ميلُ الدَعائِمِ

مؤلفات عن الفرزدق

لقد كتب النقاد والمؤلفون عبر تاريخ الأدب العربي الكثير من الكتب عن الفرزدق وشعره وحياته، ولعل أشهر هذه المؤلفات:

- كتاب "نقائض جرير والفرزدق"، كتبه أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري المتوفى في عام ٢٠٩ هجرية.
- كتاب "نقائض جرير والفرزدق"، كتبهُ عبدُ الملك بن قريب الأصمعي المتوفى في عام ٢١٦ هـجرية.
- كتاب "ديوان الفرزدق"، رواه محمد بن حبيب عن محمد بن زياد ابن الأعرابي المتوفى في عام ٢٣١ هجرية.
- كتاب "أخبار الفرزدق" وهو كتاب كتبه أبو الحسن المدائني المتوفى في عام ٢٢٥ هجرية.
- كتاب "مناكح الفرزدق"، كتبه أبو الحسن المدائني أيضًا.
- كتاب "ديوان الفرزدق" وهو لأبي سعيد السكري المتوفى في عام ٢٧٥ هجرية.
- كتاب "نقائض جرير والفرزدق"، كتبه ثعلب النحوي المتوفى فيعام ٢٩١ هجرية.

نماذج من شعر الفرزدق

لقد اشتهر الفرزدق في شعره بأنه صاحب لغة قوية جذلة، وكان النقاد يقولون عنه إنه ينحت في الصخر، ومن أشعاره:

- **النموذج الأول:**

يَا سَائِلِي أَيْنَ حَلَّ الجُودُ وَالكَرَمُ / / / عِنْدِي بَيَانٌ إِذَا طُلاَّبُهُ قَدِمُوا
هَذَا الذي تَعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَهُ / / / وَالبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَهِ كُلِّهِمُ / / / هَذَا التَّقِي النَّقِي الطَّاهِرُ العَلَمُ
هذَا الذي أَحْمَدُ المُخْتَارُ وَالِدُهُ / / / صَلَّى عَلَيهِ إِلَهي مَا جَرَي القَلَمُ
لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ / / / لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطِيَ القَدَمُ
هَذَا على رَسُولُ اللَهِ وَالِدُهُ / / / أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الأُمَمُ

- **النموذج الثاني :**

غَدَوتُ وَقَد أَزمَعتُ وَثبَةَ ماجِدٍ / / / لِأَفدِيَ بِابني مِن رَدى المَوتِ خالِيا
غُلامٌ أَبوهُ المُستَجارُ بِقَبرِهِ / / / وَصَعصَعَةُ الفَكّاكُ مَن كانَ عانِيا
وَكُنتَ اِبنَ أَشياخٍ يُجيرونَ مَن جَنى / / / وَيُحيُونَ بِالغَيثِ العِظامَ البَوالِيا
يُداوُونَ بِالأَحلامِ وَالجَهلِ مِنهُمُ / / / وَيُؤسى بِهِمصَدعُ الَّذي كانَ واهِيا
رَهَنتُ بَني السيدِ الأَشائِمِ موفِياً / / / بِمَقتولِهِم عِندَ المُفاداةِ غالِيا
وَقُلتُ أَشِطّوا يا بَني السيدِ حُكمَكُم / / / عَلَيَّ فَإِنّي لا يَضيقُ ذِراعِيا

قالوا عن الفرزدق

لقد وردت الكثير من الأقوال عن الشاعر الفرزدق وشعره من أدباء ونقاد كبار في تاريخ الأدب، ومن هذه الأقوال:

- **قال أبو الفرج الأصفهاني" :**الفرزدق مقدّم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل، ومحلُه في الشعر أكبر من أن يُنبّه عليه بقول، أو يدل على مكانه بوصفٍ؛ لأن الخاص والعام يعرفانه بالاسم، ويعلمان تقدُّمه بالخبر الشائع."
- **قال الحطيئة حين سمع شعر الفرزدق لما كان صغيرًا" :**هذا والله الشعر، فقيل له أتفضله على نفسك! فقال: بلى والله، أفضله على نفسي وعلى غيري، وقد أدركتَ من قبلك، وسبقتَ من بعدك، ثم قال الحطيئة للفرزدق: يا غلام لئن بقيت لتبرزن علينا."
- **قال مالك بن الشاعر الأخطل التغلبي" :**الفرزدق ينحتُ من صخرٍ، وجرير يغرف من بحرٍ، فقال الأخطل: الذي ينحتُ من صخر أشعرهما."

وفاة الفرزدق

عاش الفرزدق زمنًا طويلًا حتّى وصل نحو مئة عام من الزمن، فأصيب بمرض الدبيلة وهو في البادية، وهناك مات في سنة ١١٠ للهجرة، وكانت ذلك في زمن خلافة الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، وقد صلّى عليه والي البصرة آنذاك وهو بلال بن أبي بردة ودُفن في مدينة البصرة في المقابر الخاصة ببني تميم.

خاتمة بحث عن الفرزدق

بهذه المعلومات والتفاصيل الخاصة بحياة الفرزدق نصل إلى نهاية وختام هذا البحث، وهو بحث تحدثنا فيه بالتفصيل عن حياة الفرزدق ونشأته وبداياته التي كتب فيها الشعر، ومررنا فيه على بعض النماذج الشعرية من شعر الشاعر الفرزدق، ومررنا أيضًا على إحدى أشهر الأشعار التي اشتهر بها الفرزدق وهي النقائض، تلك الأشعار التي كانت بين الفرزدق وجرير، وتحدثنا عن أشهر المؤلفات الشعرية التي كُتبت عن الفرزدق في تاريخ الأدب العربي، ومررنا على وفاة الفرزدق أخيرًا، وكلنا أمل في أن نستمر في كتابة المزيد من الأبحاث النافعة والمفيدة.